Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن العشق مازال مبهما ، فقد تكون السيدة تجسيدا للجمال ورمزا للحب ، إلا أن الشاعر / المتكلم يتبعها ، يحاول أن يستبقيها وهو مفعم " بخوف الطفل ، وذعر الملاح بعيد غياب النجم القطبى على أطراف الأقيانوس المهتاج " وعندئذ : " ألمح من بين أصابع كفى فى الأفق رحيل المركبة

السيدة المجهولة ... "

وهنا يمضى فى تصوير شوق الخلق العارم : - " أحمله كل مساء وجعا وضياعا فى الحانات " ويأخذ فى ترقبها تحت الأمطار فى عواصم العالم " فقد تفتح نافذة فى هذا العجز ، وتهبط منها نحو الشارع فى عمر الوردة " ثم يعيد الدورة مرة أخرى : -

" أترقب مركبة تهبط من بين أصابع كفى ، ما بين عذاب الشعر وموتى هبطت مرات "

ولكى لايبقى هناك أى لبس يتصل بطبيعة التجربة التى يعانيها يستثمر فكرة القرين الكامنة فى ذاكرة الشاعر الأسطورية ، ويزجها بمعطيات عصر الفضاء : -

" ثمة إنسان فى جوف الليل يراقبنى فى نجم درى آخر ، يرسل لى شارات غامضة أسمعه يتنهد فى نومى ، يقرأ أفكارى ويسرح شعرى مبتسما "

" أبقى فوق رصيف محطة نومى مشدودا فى حجر مغناطيسى مغمورا بالظلمة فى قاع جحيمى ، ما بين عذاب الشعر وموتى ، ألمح إيماضا وإشارات أخرى من مركبة تمضى ما بين خرائب هذا الفجر الدامى وسماء ليالى القطب البيضاء :

ولا أحسب أن هذه الصورة / القصيدة تعبر عن حالة حصر عانى فيها الشاعر من اختناق قمر إبداعه ، وقد كان بوسعنا أن نتبين ذلك لو كان قد عمد إلى إثبات تاريخ جميع قصائده ، إلا أنه زاوج بين التاريخ مرة والإهمال مرات ، مما يجعلنا نعزف عن محاولة ربطها بفترة استعصاء شعرى مباشر ، ونميل إلى اعتبارها تجسيدا لتوق شديد إلى مستوى خاص من الشعر ، لايرضيه سوى أن يمتلكه ، فالمركبة تحمل إلى جانب السيدة / القصيدة / الوردة جثثا وطيورا ميتة من نفايات الشعر ومخلفات الآخرين ، لكنه يجن بالسيدة التى تهبط من بين أصابع كفه وتنتشله من موت الصمت وحمى الضياع ، وهنا